

قناة الجزيرة الرياضية توجه صفة قوية للإعلام المصري .. وتفشل محاولة تسييس البث الفضائي



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

13 / 1 / 2010م

كتب / حازم سعيد :

وجهت قناة الجزيرة الرياضية صفة قوية ومؤثرة للإعلام المصري الذى تناولها خلال الأسبوع الماضى وحاول - بتوجيه أو بدونه - تسييس موضوع البث الفضائى لمباريات بطولة الأمم الأفريقية السابعة والعشرين لكرة القدم المقامة فى أنغولا حتى 31 من الشهر الحالى .. حيث قامت القناة - وهى صاحبة الحقوق الحصرية لنقل مباريات البطولة - بإذاعة مباراة مصر/ نيجيريا والتي فازت فيها مصر بنتيجة ثلاثة إلى واحد ، كما قررت بث مباراة تونس/ زامبيا اليوم على القناة الثانية المفتوحة على القمر الاصطناعي نايل سات[] وأعلنت الجزيرة الرياضية قيامها بهذه الخطوة بعد موافقة الشركة المالكة للحقوق على ذلك ، ولم تكف القناة ببث مباريات البطولة الأفريقية على القناتين المشفرتين التاسعة والعاشر (9 + و10+).

وقالت القناة فى تنويه لها بأن ذلك يأتى من منطق حرصها على مصداقيتها فى الشارع العربى ..

لفتة عاطفية رائعة ..

أيضاً لم تكف القناة بذلك ، بل قامت بمجرد انتهاء المباراة ببث مقاطع قوية معبرة من أغنية لإحدى المطربات المصريات خاطبت فيها عاطفة ووجدان الشعب المصرى بذكاء منقطع النظير ، وفى لفتات متتالية تثبت نجاح العقلية الإعلامية الاحترافية التى تحار بها القناة .. وفى نفس الوقت تؤكد فشل العقلية الأمنية التى تدير مؤسساتنا الإعلامية المصرية الحكومية والمستقلة على حد سواء ، وتحبط محاولة ضرب القناة إعلامياً وسياسياً وإفقادها لرصيداها من المصداقية لدى الشارع المصرى والتونسى والعربى على حد سواء ...

تأتى هذه الخطوة الاستباقية من القناة بعد يومين من فشل المفاوضات بين الجزيرة الرياضية واتحاد الإذاعة والتلفزيون فى مصر من أجل التوصل إلى اتفاق حول بث مباريات المنتخب المصرى حامل اللقب فى النسختين الماضيتين[]

وقالت الجزيرة الرياضية فى بيان إنها "كانت تود نقل المباريات على قنواتها غير المشفرة لولا القيود القانونية المفروضة من طرف الشركات المالكة للحقوق".

من الجزائر إلى الجزيرة ..

وكان أحمد شويبر نائب رئيس إتحاد الكرة المصرى السابق والإعلامى المصرى الحالى ونائب مجلس الشعب المصرى عن الحزب الوطنى و قد طالب أمس بشكل غير مباشر بإغلاق مكتب الجزيرة الرياضية فى مصر ، ووقف بيع كروت قنواتها المشفرة ، لكن القناة ضربت تحريضه هو والإعلاميين المصريين فى مقتل ببثها المباراة التي فازت بها مصر ، كما لوحظ كم هائل من الإعلانات المصرية على القناة ..

وبذا خسر الإعلام الجماهير المصرية بعدم جديته فى المفاوضات لنقل المباراة ، كما خسر المعنيين المصريين .

وكان الإعلام المصرى - منذ أقل من شهرين - قد دشّن حملة غير مسبوقه من الهجوم على الجزائر إثر هزيمة المنتخب المصرى فى المباراة الفاصلة بين البلدين والتي أقيمت بالسودان لعود إحداهما لفعاليات كأس العالم المقامة فى جنوب أفريقيا 2010 ، وفازت فيها الجزائر .

وقاد الإعلام الرياضى نظيره من الإعلام الفضائى المصرى لحملة رهيبة من التهيج الإعلامى وتسييس العلاقات على مدار أسابيع قبل وأثناء وبعد المباراة ولا سيما بعد تصريحات ابن الرئيس علاء مبارك - الذى ظهر فجأة بعد احتجاج عن الأضواء لسنوات - وهيج فيها وهاجم الجزائريين ..

ليتبّع ذلك صرخات وندب وشجب وعويل واستنكار دام أسابيع خرج منها الإعلام المصرى خاسراً فاشلاً فى قضية اتهمه فيها المحللون بالتهيج السياسى لأغراض (أمنية - اقتصادية) ..

ولم يع الإعلاميون المصريون الدرس ليعاودوا الكرة مرة أخرى هذا الأسبوع باتهامات خطيرة غير مبررة - اللهم إلا بالتوجيه الأمنى - لمحاولة ضرب قناة الجزيرة التى فضحت الحكومات والأنظمة العربية بحياها وتجربها فى مئات المرات ، ليحاولوا هدم حيادية القناة فى نفوس المشاهدين العرب ، بتسييس مفتعل لقضية هى برمتها تجارية بحتة ، خلاصتها أن القناة التى امتلكت حصرة النقل تريد تعويض قيمة ما امتلكته ببيعه بسعر تراه هى مناسباً وبراها غيرها غير مناسب ..

تفاوض تجارى بحت حاول الإعلام المصرى تسييسه بطريقة شاذة على عادته فى خداع البسطاء من المصريين ، ولكن الجزيرة بحرفيتها ووعيها وإدارتها الإعلامية وعت الدرس وأحبطت المخطط مبكراً ..

فهل يفيق إعلاميونا المصريون ، أم سيستمر مسلسلهم التهيجى التسييسى فى هذه القضية وغيرها !!

سؤال ستجيب عنه الأيام ..

